الفلسطينية التي لا توافق على سياسة قيادة «فتح» القائمة.

لقد كشف التغيير السريع الذي حدث في مواقف المتمردين المعلنة، ازاء القائد العام واللجنة المركزية ووسائل حل الخلافات الداخلية، عما كانت تخبئه وراءها دعوتهم إلى الاصلاح في بداية تحركهم. وتبين ان تلك الدعوة لم تكن غير ستار هدفه تحقيق غايات بعيدة المدى تطال وجود م.ت.ف. ودورها السياسي؛ وإلا كيف يمكن تفسير موقفهم المعادي، والمتشدد، لبرنامج الوحدة والاصلاح الذي تقدمت به الجبهتان الديمقراطية والشعبية، وإعتباره برنامجاً وسطياً يخدم مصالح «اليمين» السياسية والتنظيمية[١٧]، لمجرد انه ينطلق من الحرص على وحدة ورفض شق المنظمة تحت أي ذريعة كانت، وذلك درءاً للاقتتال وصيانة م.ت.ف. ومؤسساتها.

تفاعلات الخلاف الداخلي

حظيت الخلافات الداخلية الفلسطينية التي تفجرت في التاسع من أيار (مايو) ١٩٨٣ باهتمامات عربية، ودولية، واسعة، لم تشهد الخلافات الفلسطينية ـ الفلسطينية السابقة مثيلاً لها. وكانت أقرب القوى تأثراً بهذه الخلافات الأحزاب والقوى السياسية اللبنانية، لكون مهامها السياسية تداخلت مع مهام م.ت.ف. وارتبطت في تحالفات معها عبر المرحلة الماضية.

لقد وجدت القوى السياسية هذه نفسها امام خيار صعب: هل تؤيد الموقف السوري أم الموقف الفلسطيني المستقل؟ وعلى الرغم من ان ثمة مصالح سياسية لا يمكن تجاهلها اطلت، بدورها، على العديد من القوى السياسية اللبنانية للأخذ بوجهة النظر السورية والانحياز إليها، إلا ان صيغة هذا الانحياز اتخذت، في أحيان، مواقف معادية لقيادة م.ت.ف. بدأت باطلاق شتى الاتهامات وتمادت حتى قلبت ظهر المجن لكل التحالفات السابقة، وبالتالي للتملص من أية التزامات تُملِيها تعهدات الامس السياسية. وقد تجسد اول هذه المواقف في ما صرح به رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط، عندما أعلن تأييده الكامل «الحركة التصحيح في 'فتح'»، ثم شن هجوماً ضد قيادة م.ت.ف. ورئيس لجنتها التنفيذية، ووصف وصول عرفات إلى طرابلس بأنه «تسلل غير مشروع جاء عبر قارب صغير، قدم من لارنكا إلى طرابلس»[١٨].

وتماثل موقف حركة «امل» مع موقف جنبلاط. وصرح نبيه بري، في هذا الخصوص، بأن «... لعرفات اخطاء كثيرة، ابرزها انه خرج من بيروت ولم يتوجه إلى دمشق». واضاف: «لقد حذرته، قبل [خروجه] من حصار بيروت إلى اثينا [من] انه يرتكب غلطة بعدم زيارة دمشق اولاً»[١٩].

اما الحزب الشيوعي اللبناني، فقد فاق، في حدة وسرعة موقفه، الموقفين آنفي الذكر معاً. فأعلن اصطفافه إلى جانب التمرد وحمّل ياسر عرفات مسؤولية دعم المذبحة التي تعرض لها الشيوعيون في مدينة طرابلس (شمال لبنان) في آب (اغسطس) ١٩٨٣[٢٠]. واتهم الحزب قيادة م.ت.ف. بأنها تنتهج «خطاً يمينياً» و«ان اصحاب هذا الخط يبحثون عن مكان في التسوية الامبريالية، بدلاً من التصدي لهذه التسوية»[٢١].

في المقابل، إتسمت مواقف الحزب القومي السوري الاجتماعي ومنظمة العمل الشيوعي